



التذوق الموسيقي Musical Appreciation

مفهوم التذوق الموسيقي (الأهمية – الأهداف) :

التذوق في اللغة من (تذوق) الشيء أي من (ذاقه شيئاً فشيئاً) فلتذوق الفنون الموسيقية المحلية والعربية يتم بهذه الطريقة . فمن خلال تكرار عملية الاستماع والمشاهدة تتعود أو تتطبع الإذن شيئاً فشيئاً على لون صوتي محدد لحنجرة مغني أو مغنية أو لنغمات آلة موسيقية وترية كانت أم هوائية أم إيقاعية . وهكذا تتحدد الملامح العامة لتذوقنا الموسيقي المكتسبة حسياً من البيئة والمجتمع شيئاً فشيئاً ، فلتذوق البغداديين وأبناء المدن للمقام العراقي ، وتذوق نغمات المطبخ و الزرنة وإيقاعات الطلب في قرى وأرياف بغداد و ديالى و تكريت و الموصل ، وتذوق صوت آلة الربابة في بودي الانبار والمثنى ، وتذوق إيقاعات الخشابة في البصرة ، وتذوق ألوان الغناء الريفي في الناصرية والعمار و الكوت قد تمت عبر الاستماع والمشاهدة والمعايشة في مناسبات أداء الفنون الموسيقية الشعبية ومنذ سنوات الطفولة والصبا والشباب .

أما تذوق لغة (الفنون الموسيقية) العالمية وأدبها بإشكالها وأنواعها الآلية والغنائية لا تتم في الواقع عن طريق الاستماع والتحسس العفوي التلقائي فقط ، بل تكتسب من خلال الدراسة المنهجية الوعائية لجوانب مختلفة لهذه الفنون وإدراك نسيجها التاريخي ومستوى ارتباطها بالفنون والعلوم الأخرى والنشاط الحضاري الإنساني بشكل عام .

إن مادة التذوق الموسيقي تسعى إلى إيجاد المستمع الوعي وتطوير إمكانات الاستماع لديه عن طريق جملة معارف أساسية يتم إيصالها إليه

بوسائل وطرق مختلفة . فهو نوع من أنواع التثقيف يكتسب المتعلم فيه جملة خبرات ومهارات و المعارف تساعده على فهم النتاج الموسيقي المبتكر ذهنياً وندعوه (بالتراث الموسيقي) والإنتاج الغنائي الموسيقي المبتكر عضوياً وحسياً وتلقائياً وندعوه (بالموروث الموسيقي) .

وتسعى مادة التذوق الموسيقي إلى إشباع رغبات المستمع الهاوي في الإلمام بكل مظاهر الفن الموسيقي القديمة والحديثة على حد سواء ، ومع ذلك لا شيء يعادل الاستماع الموسيقي الفعلي ، ولا شيء يمكن أن يكون بديلاً عنه . وقد تكون قراءة أي كتاب في هذا المجال مضيعة للوقت إن لم يرافقها الاستماع المبرمج والمترافق إلى الفنون الموسيقية . ولعل أبناء هذا العصر أكثر حظاً من سبقوهم في العصور السابقة وذلك لتوفر فرص أكبر في مجال إمكانية الاستماع إلى الموسيقى وذلك عن طريق أجهزة التسجيل المختلفة وأجهزة الكمبيوتر ووسائل النشر والتثقيف السمعية والبصرية .

فالالتذوق الموسيقي هو اكتساب المعرفة العلمية بأسس وقواعد وعناصر الموسيقى وصولاً إلى الإدراك الوعي لها كعلم ينشأ على قواعد علمية رصينة وفن يقوم على الإحساس والمشاعر التعبيرية ، والالتذوق الموسيقي هو القدرة على تعرف الأسباب الكامنة وراء تميز الموسيقى بطبع أو لون معين وإدراك سر جمالها ، إن التذوق الموسيقي في حقيقته يتضمن كل أنواع المعرفات والمهارات الموسيقية ، وكل منها يهدف إلى توسيع دائرة الخبرة وتعزيز مفهوم الفن الموسيقي ، وهذا يعني مساعدة الطالب لإدراك القيم الجمالية في الموسيقى وتعزيز الحس الفني والموسيقي بما يساعد على تذوق الجمال في الطبيعة والحياة والالتذوق الموسيقي يساعد على السمو بالذوق كي يستطيع المرء فهم الموسيقى على أساس من الصحة والصواب .

أهداف التذوق الموسيقي :

يهدف التذوق الموسيقي كنشاط علمي تربوي إلى تحقيق الآتي :

- 1- اكتساب الثقافة الموسيقية بكل ما له علاقة بفن الموسيقى .
- 2- التعرف على نماذج وصور من هذا الفن لاسيما تلك الأشكال والألوان التي يسهل على المستمع العادي أن سألفها ويتذوقها وتترك في سمعه أثراً مستحسناً يحثه على الاستزادة والتوسيع في المجالات الموسيقية المتعددة .
- 3- التعرف على التراث الموسيقي العراقي والعربي وتأثيره في موسيقى بقية الشعوب .
- 4- تنمية القدرة على الاستماع الواعي و اختيار الأعمال الموسيقية لذلك .
- 5- التزود بالقدرات والمهارات التي تساعده في تحليل ونقد الأعمال الموسيقية .
- 6- القدرة على الملاحظة وإبداء الرأي في الأعمال الغنائية والموسيقية .